@ 330 @ وقوله تعالى : { يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُواْ لَهُ } ، وقوله : { أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ أَمْ خَلَقُواْ السَّمَاوَاتِ وَالاٌّ رْضَ } ، وقوله : { وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ } ، إلى غير ذلك من الآيات . .

فهذه الآيات تبين أن الذي يستحق أن يعبد هو من يخلق الخلق ، ويبرزهم من العدم إلى الوجود . أما غيره فهو مخلوق مربوب ، محتاج إلى من يخلقه ، ويدبر شؤونه . ! 7 7 ! قوله تعالى : { خَلَقَ الإِنْسَانَ مِن نُّطْفَةٍ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أنه خلق الإنسان من نطفة ، وهي مني الرجل ومني المرأة . بدليل قوله تعالى : { إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ } أي أخلاط من ماء الرجل وماء المرأة . .

وقال صاحب الدر المنثور بعد ذكر بعض الروايات في تفسير الأمشاج بالأخلاط : من ماء الرجل وماء المرأة . وأخرج الطستي عن ابن عباس : أن نافع بن الأزرق قال : أخبرني عن قوله { مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ } قال : اختلاط ماء الرجل وماء المرأة إذا وقع في الرحم . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت أبا ذؤيب وهو يقول : وقال صاحب الدر المنثور بعد ذكر بعض الروايات في تفسير الأمشاج بالأخلاط : من ماء الرجل وماء المرأة . وأخرج الطستي عن ابن عباس : أن نافع بن الأزرق قال : أخبرني عن قوله { مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ } قال : اختلاط ماء الرجل وماء المرأة إذا وقع في الرحم . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت أبا ذؤيب وهو يقول : % (كأن الريش والفوقين منه % خلال النصل خالطه مشيج) % .

ونسب في اللسان هذا البيت لزهير بن حرام الهذلي ، وأنشده هكذا : ونسب في اللسان هذا البيت لزهير بن حرام الهذلي ، وأنشده هكذا : % (كأن النصل والفوقين منها % خلال الريش سيط به مشيج) % .

قال : ورواه المبرد : قال : ورواه المبرد : % (كأن المتن والشرجين منه % خلاف النصل سيط به مشيج) % .

قال : ورواه أبو عبيدة : قال : ورواه أبو عبيدة : % (كأن الريش والفوقين منها % خلال النصل سيط به المشيج) % .

ومعنى (سيط به المشيج) : خلط به الخلط . .

إذا عرفت معنى ذلك ، فاعلم أنه تعالى بين أن ذلك الماء الذي هو النطفة ، منه ما هو خارج من الصلب ، أي وهو ماء الرجل ، ومنه ما هو خارج من الترائب وهو ماء المرأة ، وذلك في قوله جل وعلا : { فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ يَخْرُجُ